Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه، وإما ليتمكن الخبر في ذهن السامع، لأن في المبتدأ تشويقاً إليه... وإما لتعجيل المسرّة أو المَساءَة للتفاؤل أو التطيُّر... وإما لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يُسْتَلَذُّ به؟ وإما لنحو ذلك».(٣٨)

ونقول إن مرتبة المسند إليه، أصلاً، التقديم، فهو الذي نفكّر فيه أولاً، وعلى أساسه نبني الحكم، ونشكّل الخبر، ولا نستطيع أن نحكم إلا إذا عرفنا ما نحكم عليه. أما دواعي التقديم البلاغية فهي التالية:

١ ـ **لفت النظر إلى أهميته**: كقول الآية: ﴿**قل: الروحُ من أمر ربي**﴾.(٣٩)

٢ ـ **تعجيل المسرّة**: نحو قولكَ: نجاحُكَ الباهرُ بَلَغَني خَبَرُهُ.

٣ ـ **تعجيل المساءة**: نحو قولك: المجرمُ في منزلِ صديقِكَ.

٤ ـ **التشويق**: كقول أبي العلاء المعرّي:

وَالَّـذِي حَـارَتِ الْـبَـرِيَّـةُ فِـيـهِ

حَـيَـوَانٌ مُـسْـتَـحْـدَثٌ مِـنْ جَـمَـادِ

٥ ـ **التلذّذ**: بمعنى أن ذكره يلذّ من يذكره، نحو قولك: أسماءُ جاءت، وأسماءُ مرت بنا.

٦ ـ **التخصيص**: وفيه قال الجرجاني: «وقد يُقَدَّم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي إن ولي حرف النفي»(٤٠)؛ وهذا كقول الشاعر:

وَمَـا أَنَـا أَسْـقَـمْـتُ جِـسْـمِـي بِـهِ

وَلاَ أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا

٨ ـ **تأخير المسند إليه**: يؤخر المسند إليه حين تدعو الحاجة إلى تقديم المسند، وسنبين هذه الحالات لاحقاً عندما نتناول المسند.

---

(٣٨) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٧٤ ـ ٧٥

(٣٩) الإسراء / ٨٥

(٤٠) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٧٥؛ وقارن: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٩٦ وما بعدها.